جوانب حضارية للمرأة في المغرب الاقصى خلال الدولة المرابطية ٤٤٨- ٥٤١هـ ١٠٥٦-١١٤٧م

م. د. بان علي محمد

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

Cultural aspects of women in Al Maghrab Al Aqsa duting Al Moravid State 1056-1147 B.C/448-541 AH

Assistant Dr. Ban Ali Mohamed

Baghadad University/College Of Education for girls

Conclusion

In this research we focused on women's contributions to several aspect of life's culture in Al Maghrab Al Aqsa during Al Moravid State. We highlighted her role on a number of key aspects including, politics, sciences, education, and various aspects of field work.

The study also dealt with aspect of her life such as clothing, makeup, and spending money on marriage.

And because of the lack of the historical texts that shed light on this period of history the research was limited to the topic that we tried to coverage.

توطئة:

ان اهم ما يميز الاسلام في موقفه من المرأة هو نظرته الانسانية اليها في كل تشريعاته ومفاهيمه. فالاسلام لم يفرق بين المرأة والرجل من ناحية الحاجات والمتطلبات الاساسية فقد اعطاهما من الحقوق والواجبات بما يتفق مع طبيعتهما. فكانت للمرأة المسلمة مكانة سامية في المجتمع الاسلامي مما أسهمت في تجلي شخصيتها بشكل مميز.

لقد وردت في آيات القرآن الكريم صورا رائعة للنساء تجلت فيها اسمى المعاني الانسانية وهي الايمان والثبات والصبر والعفة ومن هذة النساء آسيا زوجة فرعون،قال تعالى:"وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون ومريم بنت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين"(١).

أما ما ورد بهذا الخصوص في السنة النبوية الشريفة التي يتبين من خلالها حقوق المرأة سواء أكانت في بيت أبيها او عند زوجها فضلا عن حقوق الاماء والرقيق من النساء والرفق بهن.

ورد عن أنس عن رسول الله ﷺ: «**أتى على ازواجه وسواق يسوق بهن يقال له: أنجشه فقال له: ويحك يا انجشه رويدا سوقك بالقوارير**» (٢).

وعن ابي سعيد الخدري ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**قالت النساء للنبي غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وامرهن فكان فيما قال لهن« :ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها حجاب من النار فقالت امرأة منهن واثنين قال رسول الله ﷺ واثنين**»(٣).

سنتطرق في هذا البحث الى بعض الجوانب الحضارية للمرأة في المغرب الاقصى خلال حكم الدولة المرابطية وهي تشمل.

اولا : ميادين مساهمة المرأة في الحياة العامة :

١- المرأة والسياسة.

في عهد الامارة الادريسية (١٧٢-٣٧٥هـ/٧٨٨-٩٨٥م) كان لكنزة البربرية[٤]، زوجة ادريس الاول[٥]، دور مهم في ارساء قواعد ادارة الامارة وذلك بتحمل اعباء كثيرة منها اعداد ولدها ادريس الثاني ليتحمل عبئ المسؤولية السياسية فكانت هي الراعية والمرشدة له، ولعل اهم ما سجل عنها نصيحتها وارشادها لحفيدها على اشراك اخوته وفي هذا نجد نصا تاريخيا جاء فيه، «ففرق البلاد على اخوته بأمر جدته كنزة ام ادريس على ان يشرك اخوته ويقاسم ممالك ابيه»[٦].

ومن الامثلة على تدخل نساء الامارة الادريسية في شؤون السياسة،نذكر منها :الاميرة عاتكة بنت الامير علي بن عمر بن ادريس زوجة الامير يحيى بن يحيى بن محمد التي كان لها تأثير في تغيير مسيرة تولي السلطة الادريسية من بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس[٧].

اما في الدولة المرابطية (٤٤٨-٥٤١هـ/ ١٠٥٦-١١٤٦م) فقد تمتعت المرأة في العصر المرابطي بمكانة رفيعة في المجتمع فكانت اكثر ظهورا في مجال الحياة العامة،واعظم نفوذ وربما يرجع ذلك الى ان المرابطين قد نشأوا في الصحراء.

وبما ان المرأة في المجتمع الصحراوي هي الركن الركين في اقامة بناء الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لذا فقد كان لبعض نساء المرابطين رأي مسموع في سياسة الدولة العليا منهن السيدة زينب النفزاوية[٨]، زوج الامير يوسف بن تاشفين[٩] التي تمتعت بمكانة مرموقة في الدولة وكانت اشبه بالمستشار السياسي لأمير المسلمين، فقد استمع الى نصيحتها التي اشارت بها عليه في معاملته لابن عمه الامير ابو بكر بن عمر بعد عودته من الصحراء فقد قالت له: «يا يوسف ان ابن عمك رجل متورع في سفك الدماء فاذا لقيته فقصر عما كان يعهده منك في الادب والتواضع، وأظهر له غلظة ولطافة مع ذلك بالاموال والخلع والثياب والطعام والترف واستكثر من ذلك فانه ببلاد الصحراء وكل شئ عندهم من هنا مستظرف»[١٠]. ونفذ يوسف بن تاشفين نصيحتها ففاز بملك المغرب الاقصى الذي كان البداية الاولى للدولة التي أسسها المرابطون في بلاد المغرب والاندلس.

ومن النساء المرابطيات نجد الاميرة حواء زوج الامير سير بن ابي بكر اللمتوني فقد مدحها احد القضاة على سائر النساء بالجمال والكمال فلما علمت بذلك عزلته عن القضاء[١١].

والسيدة قمر زوج الامير علي بن يوسف بن تاشفين التي اشارت على زوجها ان يولي ابنها سير ولاية عهد ابيه وقيل انه قد تملكتها الغيرة على ابنها سير من اخيه تاشفين لتلك المكانة الكبيرة التي بلغها بسبب تلك الانتصارات العظيمة التي احرزها على قوى النصرانية في الاندلس، فأوعزت قمر الى زوجها امير المسلمين بعزل ابنه تاشفين عن ولاية الاندلس فرضخ امير المسلمين لها،وبعث في استدعاء ولده تاشفين من الاندلس حيث اصبح تحت امرة ابنها سير الى ان توفي الاخير فتدخلت مرة اخرى في اختيار ولي العهد وعرضت على الامير علي بن يوسف ان يولي ابنه اسحاق ولاية عهده وكان اسحاق هذا في منزلة ابنها فقد اشرفت على تربيته بعد وفاة امه وكاد الامير ينزل عند رغبتها لولا ان المرابطين قد اجمعوا على اختيار تاشفين لولاية العهد(١٢).

واشتركت المرأة المرابطية في مجلس القبيلة، واشار المراكشي بقوله (استولت النساء على الاحوال واسندت اليهن الامور)(١٣).

اما الاميرة فانوا بنت عمر بن بنتيان فقد كان لها دور بطولي في الدفاع عن الدولة اللمتونية،فقد استماتت بالقتال بحد السيف عن قصر الخلافة بمراكش ضد الموحدين(١٤)، وهذا يدل ان المرأة المرابطية لها مشاركة في الجانب القتالي ايضا.

٢- المرأة والحركة الفكرية:

ان للعلم مكانة عظيمة في اصلاح الشعوب، فحث الاسلام على طلب العلم، كلا على قدر استطاعته، ولم يفرق بين الرجل والمرأة، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾(١٥)، وقال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾(١٦).

ان الآيات القرآنية لم تكن تخص جنس دون اخر وانما اتت على قدر المساواة بينهما وقد فسح الاسلام امام المرأة ميدان العلم فشاركت الرجل في العلوم النقلية والعقلية وعلى الرغم من الاشارات التي وردت في ثنايا الكتب قليلة حول ذلك.

لعل أولى الاشارات تبين مساهمة المرأة في النشاط العلمي والتعليمي هو ما كتب عن فاطمة القيروانية والتي كانت امرأة ثرية قدمت مع اختها وزوجها الى فاس(١٧)، وبعد وفاة اختها وزوجها اصبحت من النساء الثريات في المغرب الاقصى، وتشير المصادر الى ان فاطمة القيروانية وضعت اموالها في سبيل الخير والعلم، فبنت مسجدين احدهما في عدوة الاندلسيين والاخر في عدوة القرويين وذلك عام ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م(١٨).

وقد قدر لهذا المسجد (مسجد القرويين) ان يصبح مع تقادم الزمن من اكبر مراكز التعليم للمعارف والعلوم في فاس والمغرب الاقصى ككل.

اما في الدولة المرابطية فقد ورد ان الاميرة تميمة بنت يوسف بن تاشفين فقد وصفت بحب الادب والشعر وكانت كاملة الحسن راجحة العقل مشهورة بالادب والكرم، وكانت تسكن في مدينة فاس وقد رآها يوما كاتب لها قد أمرت بمحاسبته وبرزت لذلك،فلما ظهرت اليه ظنت انه بهت بها فأومأت اليه وأنشدته:

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا"[١٩]

وقصد الشعراء الاميرات المرابطيات يستشفعن بهن فهذا شاعر الاندلس الكبير ابن خفاجة[٢٠]، والذي كتب الى الاميرة الحرة مريم بنت ابراهيم يستشفع بها عند زوجها الامير ابو الطاهر تميم اخ الامير علي بن يوسف فيقول:

وكفى احتماء مكانة وصيانة أني علقت ندمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى والخلق الاشراف والطريق الاقوم
ذات الجلال والجزالة والنهى والبيت الارفع والنصاب الاكرم

واما زوجة الامير سير الاميرة الحرة حواء فقد قال فيها الشاعر الاعمى التطيلي[٢١]:

حواء ياخير من يسعى على قدم ولست عبدك ان لم أقض ما يجب
اليك اهديت مما حاكه خلدي فخرا يجد وتبلى هذه الحقب
وأختك سود خطوط كلما اختصرت القت مقالدها الاشعار والخطب

٣- المرأة والعمل.

ورد بالسنة النبوية عن عائشة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا،قالت فكن يتطاولن ايهن اطول يدا قالت:فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتصدق**» [٢٢].

وفي المجتمع المغربي كانت المرأة لها دور مهم بممارسة بعض الحرف والمهن بالاضافة الى دورها الاساسي بالاشراف على شؤون البيت وتربية الابناء.

ويتجلى العمل اليدوي للنساء في مدينتي السوس[٢٣]، واغمات[٢٤]، كانت تعمل النساء ببعض الحرف «واهل السوس واغمات اكثر تكسبا واطلبهم للرزق يكلفون نسائهم وصبيانهم للتحرف والتكسب»[٢٥]، ونساء مدينة سجلماسة[٢٦] فقد كن يعملن في مجال غزل الصوف وعمل نوع من الازر كانت تباع باثمان مرتفعة وهذا يدل على جودة المصنوع ليكون مرتفع الثمن «ولنسائها يد صناع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الازر التي تفوق القصب ويبلغ ثمن الازر ثلاثين دينارا او اربعين»[٢٧].

وفي مجال غزل الصوف فقد عملن ايضا بنات المعتمد بن عباد في مدينة اغمات[٢٨].

وما دامت المرأة قد دخلت ميدان العمل في المهن والحرف لذا نجد ان عملها في الاسواق في بلاد المغرب قد أدى الى ايجاد تشريعات خاصة لها نذكر منها:

ان القاضي سحنون (ت٢٣٤هـ/٨٤٦م)، صاحب (كتاب المدونة) كان قد امر بمراقبة الاسواق من حيث انواع السلع وتصرفات التجار وامر بتغيير المنكر اذ وجب ان يخرج من السوق كل من يغش[٢٩].

وقد شدد المحتسب على النساء التي تعمل في الاسواق ان يكن من المتقدمات في السن ولسن في عمر الشباب وان يكون لهن موضع خاص بهن وان تبتعد اماكنهن عن اماكن الرجال،وذلك من اجل ان تصان المرأة ولاتتعرض للآذى من قبل المارة «ان لا يستعمل النساء في بيع غزلهن الا الشيوخ الثقات الذين عرفت امانتهن وفضلهم بمخالطتهم النساء في ذلك الوقت وكلامهم معهن والاخذ منهن والاعطاء لهن وينبغي ان يكون لهن موضع يجتمعن فيه لبيع غزلهن ولايمكن من جلوسهن في الحوانيت»[٣٠].

واوردت لنا كتب الحسبة عن عمل النساء بالاسواق واكثر عملهن بتجارة الرقيق وتسمى المرأة التي تعمل بهذا الجانب بـ(الامينة) لكن بالرغم من الصفة التي تطلق عليهن وهي الامانة والصدق بالبيع والشراء لكن الكثير منهن يحتلن ببيع الاماء والعبيد واخفاء العيوب وذلك باستخدام اسليب ومواد متنوعة لبيع الرقيق بأغلى الاثمان[٣١].

ثانيا: التقاليد والعادات عند المرأة:

١- الملابس والزينة:

تنوعت ازياء المرأة في مجتمع المغرب الاقصى حسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة وقد كان لكل فئة من الفئات زيها الخاص بها. وسنتحدث هنا بصورة عامة عن الملابس.

فالجغرافيون لم يهتموا بالملابس والحديث عنها بل اكتفوا بذكر جمال المرأة فقد أشار ابن حوقل [٣٢] الى جمالهن وحسن خلقهن في كل من مدينتي فاس والبصرة المغربية[٣٣].

ويتجلى لنا ان نساء مدينة البصرة المغربية مشهورات بحسنهن الفائق ورشاقة اجسامهن (ولهم محاسن في خلقهم قد عمت نسائهم ورجالهم والغالب عليهم حسن القدود واعتدال الخلق)[٣٤].

ووردت هذة الابيات الشعرية عن جمال نساء مدينة البصرة المغربية:

قبح الاله اللهو الافينة ... بصرية في حمرة وبياض
الخمر في لحظاتها والورد في ... وجناتها واكشح غير مقاض
في شكل مرج ونسك مهاجر ... وعفاف سني وسمت اباضِ
تاهرت انت خليلة وبريلة ... عوضت منك ببصرة فاعتاض[٣٥]

وكذلك ببلاد غمارة[٣٦]، وبلاد السوس[٣٧]، «وفي نساءهم جمال فائق وحسن بارع وجمال ظاهر» [٣٨]، «ونساءها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء»[٣٩].

وكانت تتناقل اخبار النساء الجميلات في مجالس الرجال لان عبدالله بن ياسين[٤٠]، عندما كان يسمع بامرأة جميلة يتزوجها[٤١].

واشتهرت زينب بنت اسحاق زوجة الامير يوسف بن تاشفين بجمالها الفائق الذي تناقلته الاخبار واشارت اليه المصادر[٤٢].

أ- اللباس:

عادة المرأة الصنهاجية الكشف عن وجهها ولم يكن المجتمع المرابطي يرى عيبا لذلك، وكانت هذه من الامور التي استنكرها الموحدون على المرابطين. مما دفع محمد بن تومرت ان يفرق بينهم بالعصاة[٤٣] . واتخذ نفس الموقف عندما رأى موكب اخت الامير المرابطي علي بن يوسف، لأنها كانت كاشفة الرأس فأعترضها «حاسرة قناعها على عادة قومها الملثمين في زيّ نساءهم فوبخها»[٤٤].

وتجدر الاشارة الى ان الموحدين كانوا غير منصفين في كتابتهم عن الدولة المرابطية وذلك يرجع الى عدة اسباب لعل من اهمها هو الاختلاف المذهبي بين الدولتين ومحاولتهم طمس المعالم الحضارية لهذه الدولة لانه من غير المعقول ان تعمم مسألة السفور خلال الحقبة المرابطية.

والسبب يكمن في ان اساس قيام الدولة المرابطية يرتكز الى دعوة دينية ويمكن القول ان سفور المرأة يكون اكثر في البوادي منه في الحواضر وذلك تبعا لطبيعة الحياة في البوادي.

واتخذت المرأة المرابطية في وقت الحداد لبس الملابس السوداء[٤٥]، وربما ذلك يعود للعلاقات التي تربط الدولة المرابطية والخلافة العباسية في بغداد.

اما ملابس العروسة فقد تميزت بجمالها من حيث انواع الاقمشة والالوان[٤٦].

وقد امدتنا النوازل الفقهية الواردة عند الونشريسي عن الحلي النسائية والملابس التي تقدم من قبل الخطيب لخطيبته ومن المؤكد ان هذه الهدايا التي تقدم ترجع الى الحالة المادية للرجل وهي الخلاخل والاقراص والعقد وهي من الذهب او الفضة وبعض الادوات المنزلية والملابس وتشمل شقة كتان بلدية العمل وفضلة خام ووقاية شرب من نصف رطل وكنبوش حرير وثوب زردخان وملحفة قطن[٤٧].

اما لباس القدمين فهو من الخفين والجوارب[٤٨]. واتخذت النساء الخفاف الصرارة [٤٩]. وكانت هذه الخفاف تحدث نوع من الاصوات تثير انتباه الغافلين من الرجال، لذا دعا الفقهاء الى منع الخرازون من وضعها ومنع النساء من لبسها «أرى ان ينهى الخرازون عن عمل الخفاف الصرارة، فان عملوها بعد النهي عليهم العقوبة. وأرى ان يمنع النساء من لبسها، فان لبسنها بعد النهي رأيت ان تشق خرازة الخف ويدفع اليه»[٥٠].

والنساء الثريات في مدينة فاس كن ينتعلن الاحذية المطرزة والقباقب المطرزة[٥١].

اما النساء الفقيرات فكن يستخدمن شبه النعال وسيقانهم تلف بخرق مشدودة بخيوط من اجل تفادي البرد والثلوج[٥٢].

٢- عادات الزواج.

ان للفقهاء دور كبير في نشر تعاليم الاسلام فيما يخص الزواج فالفقيه عبد الله بن ياسين عندما وصل الى بلاد كدالة[٥٣]، وجد ان يحيى الجدالي رئيس الاتحاد الصنهاجي الصحراوي متزوجا من تسع زوجات، فقال له: «هذا لا يجوز في دين الاسلام وانما يجوز لك اربع ففارق خمسا، فأجابه بالسمع والطاعة وفارقهن»[٥٤].

تجدر الاشارة الى ان في بعض الاحيان كان للمرأة الحق في اختيار زوجها فقد أشار ابن الابار[٥٥] ان الشاعرة نزهون بنت القليعي رفضت رجل تقدم لخطبتها وذلك بسبب شكله قائلة:

عَـــذيريَ مـــن أَنـــوكِ أصـــلع ســـــفيهِ الاشـــــارة والمنـــــزع
يَـــرُوم الوصـــال بمـــا لـــو أتـــى يَـــرُوم بـــه الصـــفعَ لـــم يُصـــفع
بـــرأسٍ فقيـــرٍ الـــى كيـــه ووجـــهٍ فقيـــر الـــى يرقـــع

وبعد الاتفاق بين الاهل يتم تحديد الصداق الذي يدفع الـى الزوجـة ويحـدد ذلـك بالدراهم(٥٦).

ويستحب عمل وليمة طعام اثناء العقد ويكون بصداق معلوم وشهود وهذا كله من اجل الاشهار والاعلان وهو ما ينطبق على البكر والثيب(٥٧).

وبعد موافقة الاهل على الرجل المتقدم لخطبة ابنتهم يقدم الخطيب هدايا وتشمل انواع من الحلي والملابس والصابون والحناء وغيرها(٥٨)، ومن المؤكد ان هذه الهدايا التي تقدم تكـون حسـب الامكانية المادية للخاطب.

ويعقد النكاح بالجامع ففي احدى النوازل الفقهية التي وردت في كتاب المعيار ان والداً انكر انه عقد لابنته على رجل وتقدم الخاطب بشهود عدول وبين ان العقد قد تم بالجـامع فـي البادية لكن قاضي المدينة لايأخذ بشهادة قضاة البادية وذلك حسب قول قاضي المدينة انهم غير عدول وبعض منهم يأخذون الرشى كان الجواب كالاتي «ان الرسم الذي يثبت بالبادية لايصـح العمل به لما علم من مسدد البادية قلة المعرفة وضعف الدين وغير ذلك ممـا يمنـع الوثـوق بهم،ولو سلم صحة الرسم الذي يثبت بالبادية ثبت نكاحه في الرسـم الـذي يثبـت بالحاضـرة ولايصح عقد النكاح على من هي في عصمة، فالحكم بالرسم الاول ثبت بالحاضرة واجب بعـد استيفاء موجبه»(٥٩).

وعقد النكاح يكتب بكتاب وتكون هناك بينة لانه في احـدى النـوازل التـي سـجلها الونشريسي والتي عرضت على بعض الفقهاء «ان امرأة ذهب كتـاب صـداقها...وطلبته مـن زوجها فقال لها مالك علي شئ وهي امرأته وكيف ان ماتت وعندنا مفتي يقول لها صداق مثلها فأجاب: كان القول قوله مع يمينه، وكذلك في الصداق مثل الاختلاف في اثمان السـلع وانمـا صداق المثل في النكاح الفاسد مثل القيمة في البيع الفاسد»(٦٠).

ووجدت حالات متعددة من عقد النكاح فعلى سبيل المثال:

ان يتيمة عقد النكاح لها اخوها من دون ان تعطي وكالة لاخوها ولم تتكر البنت ذلـك وفي حالات اخرى كان الاب يزوج ابنته حتى قبل سن البلوغ ويقوم ولي امـر الفتـاة بطلـب الصداق لاقرار انها تزوجت ويجلب بينة وشهود(٦١).

اما ما يخص حفلة العرس فقد اعتاد بعض الناس على عمل حفلات يحضـــرون فيهـــا المزامير ويذبحون فيها وذلك يكون حسب اعداد المدعوين لحفلة العرس والاحتفال في موضـــع واسع ورحب وهذة الحفلة في بعض الاحيان بمطلب من اهل العروسة وتكون حســـب المقـــدرة المادية(٦٢).

واثناء اقامة الاعراس كانت تحدث بعض المشاكل من قبل الشـــباب ممـــن يحملـــون الاسلحة لذا يستخدم بعض الاعوان لحراسة الموكب ويأخذ السلاح من يد الشباب لتلافي حدوث المتاعب(٦٣).

ويفضل في الاعراس استخدام الدف العربي الذي يشبه الغربال(٦٤).

ثالثا: المرأة والتصوف.

ان ظاهرة الزهد قديمة ولم تكن وليدة العصر المرابطي وانما ظهرت في هذا العصر فكرة التصوف التي كانت قد قطعت بالمشرق اشواطا متقدمة سواء فيمـــا يخـــص الرجـــال او النساء.

وقد لاقى التصوف نوعا ما،انتشار بين بعض الزهاد الذين انخرطوا في هذا المجال.

اما بالنسبة للمرأة فقد وردت اشارات قليلة في هذا الجانب وربمـــا يعـــود الســـبب ان ظهور المرأة في مختلف مجالات الحياة اليومية يختلف عن الرجل وذلـــك بســـبب الوظـــائف الاجتماعية لها.

ولم يرد ذكر للنساء الصالحات سوى في كتاب التادلي(٦٥)، فقد ترجم لثمان نساء ثلاث منهن غير معروفات مجهولات والخمس المتبقيات أشار الى اسماؤهن،لذا فقد ظلت اخبار الكثير من النساء الصوفيات مجهولا.

وتجدر الاشارة الى ان سكان مدينة اغمات كانوا يذهبون لزيارة قبر احدى الصالحات ويدعون عندها التي كانت قد انقطعت في حياتها للعبادة ولم تتزوج قط(٦٦).

وقد انتقلت احدى الصالحات الاندلسيات واصلها من طليطلة(٦٧)، لتسكن في مدينة فاس ووصفت بـــ «أديبة، شاعرة، صالحة، حافظة لكتاب الله تعالى، ذات خط بارع...وتوفيت بعـــد عام اربعين وخمسمائة»(٦٨).

ويتجلى لنا ان النساء المغربيات قد استقطبهن مجال التصوف والصلاح،واثبتن كفـــاءة في ذلك رغم الاشارات القليلة الواردة الينا.

الخاتمة

ان دراسة اسهامات المرأة الحضارية في المغرب الاقصى وتحديداً في الدولة المرابطية ببحث متخصص القت الضوء على الدور المتميز لها من خلال مساهماتها في مجالات متعددة لم تقتصر على السياسة بل امتدت لتشمل العلوم الانسانية والتعليم ومختلف اوجه العمل الميدانية.

كما تناول البحث بالدراسة جوانب من حياتها الشخصية بمواضيع مختلفة كالملابس والزينة ومسألة الانفاق على الزواج والاشارة الى بعض النوازل الفقهية التي تناولت هذا الجانب.

وبسبب الندرة في النصوص التاريخية التي القت الضوء على هذه الحقبة من التاريخ اقتصر البحث على الموضوعات التي حاولنا جهد الامكان تغطيتها والاحاطة بها ومن الله التوفيق.

هوامش البحث:

(١) سورة التحريم، الآيات: ١١-١٢.

(٢) النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٥)، ص ٩٩٨.

(٣) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل،(ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، اعتنى بنشره محمد حجازي، ط١، (مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص٤٤.

(٤) كنزة بنت عبد الحميد الاوربي زوجة ادريس، ينظر: البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، (الجزائر، ١٨٤٧م)، ص١٦٣؛ ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٢)، ص ٢٣؛ الجزنائي، ابو الحسن علي، (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، (الرباط،١٩٦٧م)، ص١٥.

(٥) ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى السبط بن علي بن ابي طالب عليه السلام نجا من وقعة فخ عام ١٦٩هـ/٧٨٦م، في خلافة الهادي فذهب الى مصر ومنها الى المغرب، الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير،(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ)، ١١٨/٤.

(٦) مؤلف مجهول، (عاش في عام ٥٨٧هـ/١١٩١م)، الاستبصار في عجائب الامصار، نشره سعد زغلول، (الاسكندرية،١٩٥٨ م)، ص ١٦٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٣م)، ١٧/٤.

(٧) عبد الله، بن عبد العزيز، المرأة المراكشية في الحقل الفكري، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد، ١٩٥٨)، مج٦، ص١٢-١٣.

(٨) زينب بنت ابراهيم النفزاوي من قبيلة نفزة احدى قبائل صنهاجة ، ينظر: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص٢٠٨.

(٩) يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن تورقيت بن ورتاقطن بن منصور بن مصالة الصنهاجي، ينظر: مؤلف مجهول،(من القرن ٨هـ/١٤م)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، (الدار البيضاء،١٩٧٩م)، ص٢٤.

(١٠) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٩٢-٩٣؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٢٥-٢٦؛ابن خلدون، العبر،٥٧/٧.

(١١) حسين، حمدي عبد المنعم محمد، التاريخ السياسي والحضارة للمغرب والاندلس في عصر المرابطين، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص٣٣٣.

(١٢) ابن عذاري، ابو العباس محمد، (كان حيا سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: محمد الكتاني ومحمد زنيبر واخرون، ط١،(بيروت،١٩٨٥)، قسم الموحدين، ص٩٧-٩٨.

(١٣) عبد الواحد، (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، مراجعة محمد العريان،(القاهرة،١٩٤٩م)، ص١٧٧.

[١٤] البيذق، ابو بكر علي الصنهاجي ، (ت ق ٦هـ/ ١٢م)، اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين، (دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧١)، ص ١٠٣؛ عبد العزيز بن عبد الله، المرأة في المراكشية في الحقل الفكري، ص ٢٧١.

[١٥] سورة طه، الآية: ١١٤.

[١٦] سورة العلق،الاية:١.

[١٧] فاس: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر واجل مدنه وفاس مدينتان مقترنتان مسورتان واحدة عدوة القرويين والاخرى عدوة الاندلسيين، الحموي، الامام شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت،(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٨)، ٤١٠/٦.

[١٨] ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص٥٤-٥٦؛ ابن خلدون، العبر، ١٨/٤؛ ابن القاضي، احمد بن محمد، (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، (دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٣)، ص٧٨، واشار ان جامع الاندلس بعدوة الاندلسيين قد تم بناءه من قبل فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري بعد ان اشترت ارضه وانفقت المال الذي ورثته عن ابيها؛ الصلابي، علي محمد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، (دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٧)، ص٢٠٧.

[١٩] ابن القاضي، جذوة الاقتباس، ص١٠٥-١٠٦.

[٢٠] ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح،(ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الديوان، (القاهرة،١٩٧٣)، ص٩٧.

[٢١] ابو جعفر احمد بن عبد الله، (ت ٥٢٥هـ/١٣١١م)، ديوان الاعمى، تحقيق: احسان عباس، (بيروت،١٩٦٣م)، ص١٨.

[٢٢] صحيح مسلم، ص١٠٣٧.

[٢٣] السوس: وهي مدن كثيرة وبلاد واسعة يسقيها نهر عظيم يصب في البحر المحيط يسمى وادي ماسة وقاعدة بلاد السوس مدينة ايجلي، مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص٢١١-٢١٢.

(٢٤) اغمات: اخصب مناطق المغرب وتسكن فيها قبائل كثيرة وامم لا تحصى وهما مدينتان متقابلتان واحدة تسمى اغمات وريكة والاخرى اغمات هيلانة، الحموي، معجم البلدان، ١/ ١٨١؛ مؤلف مجهول، الاستبصار، ص ١٩٠؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، (مطبعة هيد لبرغ، بيروت،١٩٨٤م)، ص٤٦، ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي، (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٩م)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: عيد الرواضية، ط١، (دار الغرب الاسلامي، بيروت،٢٠٠٨ م)، ص١٦٤-١٦٥.

(٢٥) البكري، المغرب، ص١٦٣.

(٢٦) سجلماسة: مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد الصحراء وهي في منقطع جبل درن في وسط الرمال، الحموي معجم البلدان، ٢٥/٥.

(٢٧) الحموي، معجم البلدان، ٢٥/٥؛ القزويني، زكريا بن محمد،(ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر، بيروت،١٩٩٨م)، ص٤٢.

(٢٨) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط٥، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩م)، ٣٥/٥.

(٢٩) المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبد الله، (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضلائهم واوصافهم، قام بنشره حسين مؤنس، ط١، (القاهرة،١٩٥١م)، ٢٧٦/١؛ لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي،(الجزائر،١٩٧١)، ص٤٣.

(٣٠) ابن عبد الرؤوف ،احمد بن عبد الله، (ت منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، رسالة في اداب الحسبة والمحتسب، نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب،(المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٥٥)، ص٨٧.

(٣١) السقطي، ابو عبدالله محمد،(عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، رسالة في اداب الحسبة، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، (باريس،١٩٣١م)، ص٤٨؛ ابن بسام، محمد بن احمد، (عاش في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر

الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: حسام الدين السامرائي، (بغداد، ١٩٨٦م)، ص١٤٩.

(٣٢) ابو القاسم محمد البغدادي، (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م)، صورة الارض،(ليدن،١٩٦٧م)، ص٨٠.

(٣٣) البصرة المغربية: وهي من المدن المهمة في اقليم المغرب الاقصى، وتقع بحذاء جبل طارق وبينها وبين الجزيرة عرض البحر اثنا عشر ميلا وموصوفة بالخصب والخير وهي دينة كبيرة، الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمود، (ت في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، مسالك الممالك،(طبعة ليدن، ١٩٢٧م)، ص٣٨؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٨٠.

(٣٤) ابن حوقل، صورة الارض، ص٨٠؛ الحموي، معجم البلدان، ١/٤٤٠؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص١٠٣.

(٣٥) قائل هذه الابيات هو احمد بن فتح المعروف بابن الخراز التاهرتي، البكري، المغرب، ص١١٠.

(٣٦) بلاد غمارة: هي اخصب مناطق المغرب وتسكن فيها قبائل كثيرة وامم لا تحصى، مؤلف مجهول، الاستبصار،ص١٩٠.

(٣٧) بلاد السوس: هي مدن كثيرة وبلاد واسعة يسقيها نهر عظيم يصب في البحر المحيط يسمى وادي ماسة، مؤلف مجهول، الاستبصار، ص٢١١-٢١٢.

(٣٨) الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد،(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية، صححه هنري بيريس،(الجزائر،١٩٥٧م)، ص٣٨.

(٣٩) ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر،(ت ٨٦١هـ/١٤٥٦م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، (دار الشرق العربي، حلب ، بلا، ت)، ص٢٧-٢٨.

(٤٠) عبدالله بن ياسين الجزولي من طلبة الشيخ وكاك بن زلو مستوطن بمنطقة السوس بالمغرب الاقصى قتل اثناء المعارك مع برغواطة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م ، ينظر: ابن ابي زرعن الانيس المطرب، ص ١٥١؛ مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص٢٠.

(٤١) البكري، المغرب، ص١٦٩؛ ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص١٣٢.

(٤٢) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص١٣٤؛ابن خلدون، العبر،٦/٥٥، ٧/٥٦؛ النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ،(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب ، (القاهرة، بلا ت)، ٢/٨٠.

(٤٣) البيذق، اخبار المهدي، ص٥٢؛ حسن، حسن علي، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، ط١، (القاهرة،١٩٨٠)، ص ٣٥٣.

(٤٤) ابن خلدون، العبر، ٦/٢٦٨.

(٤٥) ابن سعيد ، ابو الحسن علي بن موسى المغربي، (ت ٦٥٨هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط٣، (القاهرة،١٩٦٤م)، ٢/٣٣٨.

(٤٦) روجيه، لوترونو، فاس في عصر بني مرين، تر. نيقولا زيادة، (بيروت،١٩٦٧م)، ص٩٩.

(٤٧) ابو العباس احمد بن يحيى،(ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)،ال معيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب، اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،(دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٨١)، ٣/٩٦-١٠٠.

(٤٨) الونشريسي، المعيار،٣/٤٠٦.

(٤٩) الونشريسي، المعيار، ٦/٤٢٠.

(٥٠) الونشريسي، المعيار،٦/٤٢١.

(٥١) ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان،(ت ٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، وصف افريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الاخضر، ط٢، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٣م)،١/٢٥٤.

(٥٢) ليون الافريقي، وصف افريقيا،١/١٤١.

(٥٣) بلاد كدالة: بلد بالمغرب يسكنه البربر، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٤/٣٠٤.

(٥٤) ابن ابي زرع، الانيس المطرب، ص ١٢٤.

(٥٥) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر،(ت٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، تحفة القادم، تح: ابراهيم الابياري، ط٣، (دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩م)، ص٢١٦.

(٥٦) الونشريسي،المعيار،٣/٢٨١.

(٥٧) ابن عبد الرؤوف، رسالة في اداب الحسبة والمحتسب، ص ٧٩-٨٣.

[٥٨] الونشريسي، المعيار، ٣/٩٦-١٠٠.

[٥٩] الونشريسي، المعيار، ٣/٩٩.

[٦٠] المعيار، ٣/١١٨.

[٦١] الونشريسي، المعيار، ٣/٩٧-٢٥٣.

[٦٢] الونشريسي، المعيار، ٤/٢٥٠-٢٥١.

[٦٣] ابن عبدون، محمد بن احمد،(ت٥٠٢هـ/١١٢٦م)، رسالة في القضاء والحسبة ،نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية بالحسبة والمحتسب،(المعهد العلمي الفرنسي،القاهرة،١٩٥٥م)، ص٥٣-٥٤.

[٦٤] ابن عبدون، رسالة في آداب الحسبة، ص٨٣.

[٦٥] ابو يعقوب يوسف بن يحيى،(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)،التشوف الى رجال التصوف، تحقيق: احمد التوفيق، ط٢،(مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،١٩٩٧)، ص٩٤- ٢٦٥-٣١٦-٣٣١-٣٨٥-٣٨٧-٣٨٨.

[٦٦] التادلي، التشوف، ص ٩٤.

[٦٧] طليطلة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالاندلس وهي على شاطئ نهر تاجه، الحموي ، معجم البلدان،٦/٢٦٥.

[٦٨] ابن الزبير، ابو احمد بن ابراهيم، (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس والشيخ سعيد اعراب، (المملكة المغربية، ١٩٩٣)، ق. ٥، ص ٣١٠.

المصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب.

١. ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي بكر، (ت ٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، تحفة القادم، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٣، (دار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨٩).
٢. الادريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد،(ت ٥٦٠هـ/١١٦٤ م)، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية، صححه هنري بيريس،(الجزائر،١٩٥٧م).

٣. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمود،(ت في النصف الاول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، مسالك الممالك، (طبعة ليدن، ١٩٢٧).
٤. الاعمى التطيلي، ابو جعفر احمد بن عبد الله، (ت ٥٢٥هـ/١٣١١م)، ديوان الاعمى، تحقيق: احسان عباس، (بيروت،١٩٦٣م).
٥. البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، اعتنى بنشره محمد حجازي، ط١،(مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٨م).
٦. البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، (الجزائر،١٨٤٧م).
٧. البيذق، ابو بكر علي الصنهاجي،(ت ق ٦هـ/١٢م)،اخبار المهدي بن تومرت وابتداء دولة الموحدين،(دار المنصور للطباعة، الرباط،١٩٧١).
٨. التادلي، ابو يعقوب يوسف بن يحيى،(ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)،التشوف الى رجال التصوف، تحقيق: احمد التوفيق، ط٢، (مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،١٩٩٧م).
٩. الجزنائي ، ابو الحسن علي، (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، جني زهرة الاس في بناء مدينة فاس، (الرباط، ١٩٦٧م).
١٠. الحموي، الامام شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن، ط١، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨).
١١. الحميري، محمد بن عبد المنعم،(ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢،(مطبعة هيدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤م).
١٢. ابن حوقل، ابو القاسم محمد البغدادي،(ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م)، صورة الارض، (ليدن، ١٩٦٧ م).
١٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).
١٤. ابن خفاجة، ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح، (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الديوان، (القاهرة،١٩٧٣).
١٥. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط٥، (دار صادر، بيروت،٢٠٠٩م).

١٦.ابن الزبير، ابو احمد بن ابراهيم، (ت٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس والشيخ سعيد اعراب، (المملكة المغربية،١٩٩٣ر).
١٧.ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي، (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة، الرباط،١٩٧٢م).
١٨.ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي، (ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م)، اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تحقيق: عيد الرواضية، ط١، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م).
١٩.ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي،(ت ٦٥٨هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، (القاهرة، ١٩٦٤ م).
٢٠.السقطي، ابو عبد الله محمد،(عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، رسالة في آداب الحسبة، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، (باريس،١٩٣١م).
٢١.الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير،(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الامم والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ).
٢٢.ابن عبد الرؤوف، احمد بن عبد الله، (ت منتصف القرن السدس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب، (المعهد العلمي الفرنسي،القاهرة،١٩٥٥م).
٢٣.ابن عبدون، محمد بن احمد،(ت٥٠٢هـ/١١٢٦م)، رسالة في القضاء والحسبة، نشرها ليفي بروفنسال ضمن ثلاث رسائل اندلسية في الحسبة والمحتسب،(المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٥٥م).
٢٤.ابن عذاري، ابو العباس محمد، (كان حيا سنة ٧٢١هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقق: محمد الكتاني ومحمد زنيبر واخرون، ط١، (بيروت،١٩٨٥م)، قسم الموحدين.
٢٥.ابن القاضي، احمد بن محمد،(ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، (دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٣م).
٢٦.القزويني، زكريا بن محمد،(ت ٦٨١هـ/١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، (دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨م).

٢٧.ليون الافريقي، الحسن بن محمد الوزان، (ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، وصف افريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الاخضر، ط٢،(دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٨٣).
٢٨.المراكشي، عبد الواحد، (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، مراجعة محمد العريان، (القاهرة، ١٩٤٩م).
٢٩.المالكي، ابو بكر عبدالله بن ابي عبد الله، (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضلائهم واوصافهم، قام بنشره حسين مؤنس، ط١، (القاهرة،١٩٥١م).
٣٠.مؤلف مجهول،(عاش في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، (الدار البيضاء،١٩٧٩م).
٣١.مؤلف مجهول، (عاش في عام ٥٨٧هـ/١١٩١م)، الاستبصار في عجائب الامصار، نشره سعد زغلول، (الاسكندرية، ١٩٥٨م).
٣٢.النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،(ت٧٧٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الاب في فنون الادب، (القاهرة، بلا ت).
٣٣.النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، ط١، (القاهرة،٢٠٠٥ م).
٣٤.ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر، (ت ٨٦١هـ/١٤٥٦م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، (دار الشرق العربي، حلب، بلا ت).
٣٥.الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحيى،(ت ٩١٤هـ/١٥٠٨م)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب، اخرجه جماعه من الفقهاء بإشراف محمد حجي،(دار الغرب الاسلامي، بيروت،١٩٨١م).

المراجع

١. حسين، حمدي عبد المنعم محمد، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين،(القاهرة، ١٩٩٧م).
٢. حسن، حسن علي، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين، ط١،(القاهرة،١٩٨٠م).

٣. روجيه، لوترونو، فاس في عصر بني مرين، تر. نيقولا زيادة،(بيروت،١٩٦٧م).
٤. الصلابي، علي محمد، تاريخ دولتي المرابطين والموحدين، (دار ابن كثير، دمشق،٢٠٠٧).
٥. لقبال، موسى، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب،(الجزائر،١٩٧١م).

المقالات

١.عبد الله، بن العزيز، المرأة المراكشية في الحقل الفكري، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد، ١٩٥٨م)، مج٦.